قالت العرب

إياك والرضى عن نفسك فإنه يضطرك إلى الخمول، وإياك والعجب فإنه يورطك في الحمق، وإياك والغرور فإنه يظهر للناس كلهم نقائصك كلها ولا يخفيها إلا عليك...

طه حسين

المشهد
العدد 342 - السنة الرابعة عشر ـ 6 أكتوبر 2025 - 14 ربيع الثانى 1447هـ

السودان تغرق

السيناريو الكارثي: ماذا لو انهار السد الإثيوبي فجأة؟

سد النهضة من تهديد محتمل إلى واقع شديد الخطورة

على مدى عقد كامل بحت الأصوات المحذرة من أن سد النهضة يمثل قنبلة مائية موقوتة يمكن أن تمثل تهديدا لمصر والسودان إذا لم يتم التأكد من المواصفات الفنية عبر لجان مشتركة من البلدان الثلاثة أو أسيء استخدام السد وتم التعامل مع إدارته بشكل أحادى من جانب إثيوبيا ودون تنسيق مع دولتى المصب.

خسائر كبيرة بسبب الفيضان فى السودان وغرق قرى مصرية من طرح النهر

اتهام سودانى مصرى لإثيوبيا بسوء الإدارة وأديس أبابا تدعى براءة السد مما حدث

ماكان

تهديدا محتملا تحول إلى تهديد ماثل، فبحسب بيان وزارة الموارد المائية والرى المصرية فإن تطورات فيضان نهر النيل لهذا العام، ارتبط بها تصرفات أحادية متهورة من جانب إثيوبيا فى إدارة سدها غير الشرعى المخالف للقانون الدولي. ووصفت الوزارة هذه الممارسات بأنها "تفتقر إلى أبسط قواعد المسؤولية والشفافية، وتمثل تهديداً مباشراً لحياة وأمن شعوبٍ دول المصب، كما تكشف بما لا يدع مجالا للشك زيف الادعاءات الإثيوبية المتكررة بعدم الإضرار بالغير، وتؤكد أنها لا تعدو كونها استغلالا سياسياً للمياه على حساب الأرواح والأمن الإقليمي".

وشرحت الوزارة ماحدث فى الأيام الماضية بالقول: كان من المفترض أن تبدأ إثيوبيا فى تخزين المياه بسدها بشكل تدريجى منذ بداية يوليو وحتى نهاية أكتوبر، ثم تقوم بتصريفها بشكل منظم لتوليد الكهرباء على مدار العام، غير أنه فى نهاية أغسطس لوحظ أن مشغلى السد الإثيوبى خالفوا القواعد الفنية والعلمية المتعارف عليها، حيث قاموا بتخزين كميات أكبر من المتوقع من مياه الفيضان مع تقليل التصريفات من نحو ٢٨٠ مليون م^3 إلى ١١٠ ملايين م^3 يوم ٨ سبتمبر ٢٠٢٥. وتدل هذه التصرفات على توجه إثيوبى متعجل نحو إتمام الملء بصورة غير منضبطة، بغرض الوصول إلى منسوب ٦٤٠ متر فوق سطح البحر، ثم فتح المفيض الأوسط ومفيض الطوارئ لساعات معدودة لاستخدامها فقط كـ"لقطة إعلامية" واستعراض سياسى فى ما سُمّى باحتفال افتتاح السد يوم ٩ سبتمبر ٢٠٢٥، بعيداً عن أى اعتبار للسلامة المائية أو مصالح دول المصب.

ثم عمد المشغل الإثيوبى عقب انتهاء ما سُمّى بالاحتفال يوم ١٠ سبتمبر إلى تصريف كميات ضخمة من المياه، بلغت ٤٨٥ مليون م^3 فى يوم واحد، تلتها زيادات مفاجئة وغير مبررة فى التصريفات وصلت إلى ٧٨٠ مليون م^3 يوم ٢٧ سبتمبر، ثم انخفضت إلى ٣٨٠ مليون م^3 يوم ٣٠ سبتمبر، بما يؤكد الطبيعة غير المنضبطة والعشوائية لإدارة السد.

وأدى التقاء هذه الكميات الكبيرة وغير المتوقعة من المياه فى هذا التوقيت من العام، مع تأخر واختلاف مواعيد سقوط الأمطار داخل السودان، إلى جانب ارتفاع إيراد النيل الأبيض عن معدلاته الطبيعية، إلى زيادة مفاجئة فى كميات المياه نتج عنها إغراق مساحات من الأراضى الزراعية وغمر العديد من القرى السودانية.

وفى مواجهة هذه الظروف الطارئة، لم يكن أمام مشغلى سد الروصيرص السودانى خيار سوى تخزين جزء بسيط من هذه المياه وتمرير الجزء الأكبر عبر بواباته حفاظاً على أمان السد، نظراً لمحدودية سعته التخزينية.

وتسببت الإدارة الأحادية وغير المسؤولة للسد الإثيوبى فى تغيير مواعيد الفيضان الطبيعى – الذى تحدث ذروته عادة فى أغسطس – وإحداث "فيضان صناعى مفتعل" أكثر حدة وقوة فى وقت متأخر من العام مما ألحق خسائر فادحة بالسودان الشقيق وفقاً لتقارير مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، مهدداً حياة ومقدرات شعبى دولتى المصب. وأنه فى ظل هذه العشوائية والعبث فى الإدارة، يمثل السد خطراً دائماً ومستمراً على دولتى المصب خلال فترات الجفاف وفترات الفيضان.

فيضانات السودان

أصدرت وحدة الإنذار المبكر بالإدارة العامة لشئون مياه النيل فى وزارة الزراعة والرى السودانية، مساء الأحد، إنذارًا بشأن حدوث فيضانات على امتداد الشريط النيلي؛ وقالت إن المناطق المتأثرة بالفيضانات، هي: الخرطوم – نهر النيل – النيل الأبيض – سنار – النيل الأزرق. ودعت المواطنين إلى أخذ الحيطة والحذر، واتخاذ التدابير اللازمة لحماية الأرواح والممتلكات.

وحذرت وزارة الزراعة والرى السودانية، الجمعة ٣ أكتوبر، المواطنين القاطنين على شواطئ نهر النيل شمالى البلاد من ارتفاع مناسيب المياه، فى وقت تشهد فيه عدة ولايات خسائر كبيرة جراء الفيضانات المفاجئة.

ضربت الفيضانات ولايات سنار والجزيرة والخرطوم، وألحقت أضرارًا واسعة بالأنشطة الزراعية، وهددت الأمن الغذائى المحلي.

وأوضح بيان الوزارة أن هناك انحسارًا متسارعًا لمناسيب النيل بين الروصيرص فى إقليم النيل الأزرق والعاصمة الخرطوم، مقابل ارتفاع واضح للمناسيب فى القطاع الممتد من الخرطوم حتى كجبار بالولاية الشمالية، ما يستدعى من المواطنين اتخاذ جميع الإجراءات لحماية أرواحهم وممتلكاتهم. وأكدت الوزارة أن محطات الرصد المائية فى الخرطوم وشندى بلغت مرحلة الفيضان، مشيرة إلى أن ولايات نهر النيل والنيل الأبيض والخرطوم دخلت جميعها مرحلة الخطر.

وأدت الفيضانات إلى تشريد مئات الأسر فى القرى الواقعة شمال الخرطوم بحري، أبرزها الفكى هاشم وود رملى وواسي. ورغم تسجيل انحسار لافت لمستوى المياه يوم الجمعة الماضى (٣ أكتوبر)، إلا أن مصادر محلية أكدت لسودان تريبون أن المياه لا تزال تعوق الحركة وتتهدد منازل محاصرة بخطر الانهيار.

وفى وقت سابق، أطلقت غرفة طوارئ محلية وادى حلفا إنذارًا عاجلًا للسكان القاطنين على ضفاف النيل، محذرة من مخاطر متوقعة بسبب الارتفاع المستمر فى المناسيب، وداعية إلى الحذر واتخاذ تدابير وقائية عاجلة.

وأوضح اللواء قرشى حسين مساعد مدير الدفاع المدنى للشؤون الفنية والطوارئ والكوارث، أن الأضرار التى خلفها الفيضان حتى الآن انحصرت فى القطاع الزراعى بولايات سنار والجزيرة والخرطوم، مؤكدًا أنه لم يتم تسجيل أى حالات وفاة أو إصابة حتى اللحظة، فيما تستمر عمليات حصر الخسائر.

مصر: غرق قرى طرح النهر

فى مصر شهدت عدة محافظات ارتفاعًا فى منسوب مياه نهر النيل، ما أدى إلى غمر أجزاء من أراضى طرح النهر، وعدد من المنازل المقامة عليها، وأكدت وزارة الموارد المائية والرى أن ما تشهده بعض المناطق ليس فيضانًا، بل هو ارتفاع فى منسوب المياه نتيجة التغيرات الموسمية فى تصرفات نهر النيل، بسبب تصرفات أثيوبيا الأحادية.

وحذرت الحكومة ساكنى طرح النهر والجزر بـ١٥ محافظة من ارتفاع مناسيب المياه

وقالت الوزارة إنها اتخذت إجراءات استباقية شملت مخاطبة جميع المحافظين فى ٧ سبتمبر ٢٠٢٥، للتنبيه على المواطنين بضرورة توخى الحذر واتخاذ الاحتياطات اللازمة لحماية ممتلكاتهم وزراعتهم المقامة على أراضى طرح النهر، موضحة أن الأراضى التى غمرتها المياه مؤخراً هى بطبيعتها جزء من أراضى طرح النهر التى اعتاد النهر استيعابها عند زيادة التصرفات المائية عبر العقود الماضية. غير أن التعديات عليها بزراعات أو مبان بالمخالفة أدت إلى وقوع خسائر عند ارتفاعً المناسيب.

وأكدت وزارة الموارد المائية والرى أن الدولة المصرية بكافة أجهزتها تتابع الموقف على مدار الساعة، وأن السد العالى بما يملكه من إمكانيات تخزينية وتصريفية يمثل الضمانة الأساسية لحماية مصر من تقلبات النيل والفيضانات المفاجئة.

أصبح سكان طرح النهر ومعهم سكان الجزر النيلية معرضين للفيضان، وكانت أكثر الاراضى المهددة أراضى حرم النيل وتحديدا فى البحيرة والمنوفية، ومنها قرية دلهمو التابعة لمركز اشمون بالمنوفية.

ورغم أن مهندسى وزارة الرى قاوموا ضغوطا متعددة لتقنين التعديات على اراضى طرح النهر تحت دعوى الأمر الواقع.. أو السماح باستغلالها باى شكل من الاشكال.. وبعضهم تعرض لاعتداءات بدنية أثناء إزالة التعديات على النهر، إلا أن ذلك لم يمنع بناء البيوت وزراعة الأراضى التى تعرضت للغرق خلال الأيام الماضية.

نادر نور الدين: حسابات خاطئة

لكن د. نادر نور الدين عالم الموارد المائية والأراضى ألقى باللائمة فى غرق بعض القرى على وزارة الرى قائلا إن حساباتها خاطئة.

وقال نور الدين إن فيضانات السودان بسبب سوء ادارة لسد النهضة وفتح بوابات عديدة أكثر من سعة النهر ومن سعة السدود السودانية، لأن بحيرة سد النهضة أصبحت هى مصب النيل الأزرق حاليا وليس البحر المتوسط، وبالتالى ما يخرج منها هو مياه مقننة ومحسوبة تضخ فى مجرى النهر الذى أصبح مثل ترعة كبيرة تجرى فيها مياه مقننة ومحسوبة.

وبالتالى فإن فيضانات المحافظات المصرية أيضا هى فتح عدة بوابات فى السد العالى أعلى من سعة النهر وفروعه، لأنها ايضا مياه مقننة وليست مياه فيضانات حرة ولكننا نطلقها من بوابات السد العالى بحسابات وقدر، كما أن هناك مفيض توشكى بقدراته العالية ببواباته العشر، وليس من المقبول أن يكون ارتفاع مياه النهر والترع فى مصر أعلى من السودان نفسه وأن يظهر مُزارع يخرج من منزله والمياه تصل حتى صدره، وهو مالم نشاهده فى فيضانات السودان التى لم ترتفع المياه فيها أكثر مما يجاوز القدمين بفرق بسيط ، وبالتالى فالأمر قد يحيطه حسابات خاطئه أيضاً وفتح بوابات عديدة تصرف مياها أكثر من سعة النهر وما يحيطه من أراضى طرح النهر والجزر النهرية وعددها ١٤٤ جزيرة وصولا الى قها وادفينا فى شمال الدلتا.

وأضاف نور الدين قائلا: يبقى السؤال أين دور مفيض توشكي؟! واذا كان يعمل بكفاءته فلماذا لم نصرف المياه مبكرا وبكميات صغيرة طوال الاسبوع الماضي، خاصة أن المياه تستغرق اسبوعين حتى تصل الى السد العالى ومثلها حتى تصل الى محافظات الدلتا؟!

وأكد الخبير المصرى أن مايحدث الآن لم يحدث فى أعلى فيضان شهدته مصر عام ١٩٨٨ بعد سبع سنوات عجاف، واستمر لسبع سنوات سمان وأدارتها وزارة الرى بكفاء عالية جدا ولم نشعر بها، وكانت الوزارة تتحكم تماما فى مياه الفيضان وقبل وجود السد الاثيوبى الذى يحجز حاليا جزءا كبيرا من مياه الفيضان؟!

وأكد نور الدين أن وزارة الرى يجب أن تعلن وتفسر وتوضح لنا ماذا كان يمكن أن يحدث لنا فى حالة عدم وجود السد الاثيوبي؟!

الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء، من جانبه علق الخميس (١ أكتوبر) على تداعيات فيضان النيل، بالقول: "إن هناك استعدادات منذ فترة كبيرة، مشيرا إلى التوقعات خلال شهر أكتوبر أن يكون التصريف بكميات أكبر عن المعدلات المتوسطة، وسيكون هناك بعض المناطق طرح النهر والعشش التى ستغمر بالمياه خاصة فى المنوفية والبحيرة".

ويجرى فتح بوابات السد العالى – بحسب خبراء الرى– من فترة لأخرى لتخفيف ضغط المياه على جسم السد، عند زيادة منسوب المياه فى بحيرة ناصر، وهو ما حدث الآن بسبب سيول السودان وفتح بوابات سد النهضة الأثيوبى، مما يتسبب فى ضخ المياه إلى مجرى النيل، والتى تصل لجسم السد العالى بمصر خلال ١٧ يوماً تقريباً.

ومع غرق أجزاء واسعة من الأراضى السودانية نتيجة الفيضانات، تصاعدت المخاوف فى مصر من احتمال تكرار سيناريو مشابه وغرق مساحات من الأراضى المصرية، وسط تقديرات إعلامية تشير إلى ضخامة كميات المياه القادمة من إثيوبيا، فى الوقت الذى تبادلت فيه السودان ومصر من جهة وإثيوبيا من جهة أخرى المسؤولية عن الفيضان فى السودان.

اتهام رسمي

القاهرة وعلى لسان بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والهجرة وشؤون المصريين بالخارج، حَمّلت إثيوبيا مسؤولية المعاناة التى تضرر منها السودانيون فى عدة مناطق جراء فيضانات مدمّرة نتيجة ارتفاع منسوب مياه نهر النيل، مؤكدًا أن ذلك بسبب غياب التنسيق بشأن سد النهضة. وقال عبد العاطى إن عدم التنسيق مع إثيوبيا بشأن سد النهضة أدى إلى الفيضانات المروعة فى السودان، متهمًا إثيوبيا بانتهاك القانون الدولي. وأضاف أن المفاوضات وصلت إلى طريق مسدود، مؤكدًا أن المشكلة ستتفاقم فى حال حدوث جفاف ممتد قد يستمر خمس سنوات، والذى يحدث مرة كل خمسين سنة، مما سيؤدى إلى أضرار كارثية لمصر والسودان، لأن نهر النيل نهر دولى يخضع للقوانين الدولية وليس لأى سلطة محلية.

وأشار عبد العاطى إلى أن مصر تتابع الأزمة عن كثب، وأن سد النهضة لم يُفرغ المياه تدريجيًا، بل تم ملؤه بشكل كامل منذ أغسطس ٢٠٢٤، ما أدى إلى تراكم المياه فوق السعة وفرض ضغوط هائلة على السدود السودانية، خصوصًا سد الروصيرص.

فى المقابل، رفضت إثيوبيا هذه الاتهامات، وقال وزير المياه والطاقة الإثيوبي، هيتامو إيتيفا جيلتيا، إن وجود السد حال دون وقوع أضرار كارثية فى السودان جراء موجة الفيضانات الأخيرة، مؤكدًا أن العواقب لولا السد كانت لتكون أكثر خطورة. وشدد على أن السد يساهم فى الحد من الكوارث الطبيعية من خلال تنظيم تدفقات المياه وتقليل حدة الفيضانات ومنع وصول كميات هائلة مفاجئة إلى المجرى الطبيعي.

فى حين أوضح مدير مشروع سد النهضة، كيفليو أهورو، أن الأمطار الغزيرة كانت استثنائية، وأن إدارة السد اتخذت إجراءات احترازية شملت إغلاق البوابات، مع التنسيق المباشر وتبادل البيانات مع الجانب السوداني، موضحًا أن كميات المياه التى كانت ستصل إلى السودان كانت ستفوق ثلاث أضعاف الكميات الحالية بفضل السد. وأكد التزام بلاده بنشر البيانات اليومية حول تدفقات المياه الداخلة والخارجة من السد وجودة المياه.

ما حدث غير طبيعي

الدكتور عباس شراقي، أستاذ الجيولوجيا والموارد المائية بجامعة القاهرة، أكد إن الفيضانات التى اجتاحت السودان مؤخرًا جاءت فى توقيت غير معتاد، إذ ضربت البلاد فى أواخر سبتمبر وأوائل أكتوبر، وهى فترة يفترض أن تشهد تراجعًا فى معدلات الأمطار، لا ارتفاعها. وأوضح أن هذا الخلل المناخى ترافق مع تدفقات استثنائية من سد النهضة الإثيوبي، ما ضاعف من حجم الأزمة.

وقال شراقي، إن معدل الأمطار الطبيعى فى النيل الأزرق عند موقع السد يُقدّر بحوالى ٣٠٠ مليون متر مكعب يوميًا، إلا أن التصريف خلال الأسبوع الماضى تخطى ٧٥٠ مليون متر مكعب. وهذا يعنى أن نحو ٤٥٠ مليون متر مكعب جاءت من مخزون بحيرة السد بعد اكتمال عملية الملء، مؤكدًا أن أربع بوابات طوارئ تولت تصريف هذه الكميات، فى ظل توقف التوربينات المخصصة لتوليد الكهرباء، رغم إصرار السلطات الإثيوبية على الإعلان عن تشغيلها.

وأضاف أن التدفق الهائل للمياه تسبب فى أزمة مباشرة داخل السودان، حيث أعلنت وزارة الرى هناك حالة "الإنذار الأحمر" بعد أن تجاوز منسوب النيل فى الخرطوم ١٧ مترًا، وهو مستوى خطير يهدد السكان والبنية التحتية.

وأكد الخبير المصرى أن السد يعانى من أعطال أساسية منذ إنشائه، لافتًا إلى أن إثيوبيا أعلنت اكتمال الملء فى ٥ سبتمبر ٢٠٢٤، لكن واقع الأمر يكشف أن من أصل ١٣ توربينًا كان مقررًا تركيبها، لم يُثبت سوى أربعة، وهى متوقفة تمامًا. وأرجع ذلك إلى سبب جوهرى وراء تأجيل افتتاح السد رسميًا، معتبرًا أن أديس أبابا سعت إلى إخفاء هذه الحقائق أمام شعبها. وأوضح أن امتلاء البحيرة فوق طاقتها خلال موسم الأمطار أجبر إثيوبيا على فتح بوابات الطوارئ، ما أدى إلى فيضان مفاجئ اجتاح الأراضى السودانية، وبخاصة عند سد الروصيرص الذى كان ممتلئًا أصلًا.

وأكد شراقى أن الفيضانات الحالية ليست طبيعية، بل مرتبطة مباشرة بتصرفات إثيوبيا المائية. وأوضح أن كميات المياه المصرفة يوميًا وصلت إلى ٧٥٠ مليون متر مكعب، وهو ما فاقم الضغط على سد الروصيرص، محذرًا من أن استمراره على هذا النحو الذى كان قد يهدد استقراره لولا خفض التصريف لاحقًا إلى أقل من ٤٠٠ مليون متر مكعب.

و شدد شراقى على أن السد العالى لعب دورًا تاريخيًا فى حماية البلاد من كوارث مماثلة. فبدون وجوده، يقول، كانت مصر ستواجه غرقًا واسعًا فى مناطقها الزراعية، وربما فقدت ما يصل إلى نصف أراضيها المزروعة نتيجة حجز إثيوبيا لنحو ١٠٠ مليار متر مكعب من المياه خلال السنوات الخمس الماضية. وتوقع شراقى أن تشهد المناسيب تراجعًا تدريجيًا، لكنه اعتبر أن ما جرى يمثل مؤشرًا خطيرًا على سوء إدارة سد النهضة، داعيًا إلى اعتماد نهج أكثر شفافية واحترافية فى تشغيله، خصوصًا خلال موسم الأمطار، لتفادى كوارث مستقبلية قد تطال السودان بشكل مباشر، ومصر بشكل غير مباشر.

ووصف الدكتور نادر نور الدين، أستاذ الموارد المائية بجامعة القاهرة، الفيضانات العارمة التى اجتاحت السودان بأنها "فيضان من صنع البشر"، مؤكدًا أنها ليست مجرد كارثة طبيعية. وإثيوبيا تتحمل المسؤولية الكاملة نتيجة سوء إدارتها لملء وتشغيل سد النهضة، مشيرًا إلى أن الخطأ الأساسى تمثل فى ملء بحيرة السد بكامل سعتها التخزينية البالغة ٧٥ مليار متر مكعب، بينما لم تكن كل التوربينات جاهزة للعمل.

وأوضح أن السد كان يجب أن يحجز كمية لا تتجاوز ٥٥ مليار متر مكعب بما يتناسب مع التوربينات المركبة بالفعل. وأضاف أن إثيوبيا بالغت فى الملء بهدف إعلان أنها حولت مجرى النهر إلى بحيرة ضخمة، وعندما جاء الفيضان الطبيعي، لم يكن أمامها سوى فتح البوابات بشكل مفاجئ وغير منسق، ما أدى إلى تحويل الفيضان المعتاد إلى فيضان مدمر وجارف أغرق القرى والحقول فى ولاية النيل الأزرق وسواها من المناطق المتأثرة.

وأشار نور الدين إلى أن هذا الواقع يؤكد صحة المطلب المصرى والسودانى بضرورة وجود اتفاق ملزم ومنسق حول قواعد الملء والتشغيل لسد النهضة، لضمان عدم تكرار كوارث مشابهة مستقبلًا. وأكد أن وجود المياه فى بحيرة السد يمكن أن يكون مفيدًا لمصر والسودان إذا تم تشغيل جميع التوربينات بشكل كامل ومنظم، مع ضرورة التنسيق لتجنب أى تأثير سلبى على المجارى النهرية والفيضانات المستقبلية.

السودان تتهم إثيوبيا

فى السودان، أعلنت وزارة الزراعة والرى أن ست ولايات تأثرت بشكل مباشر بفيضان النيل هذا العام، وهي: الجزيرة، سنار، النيل الأزرق، الخرطوم، نهر النيل، والشمالية. وأوضحت الوزارة أن مناسيب المياه تجاوزت مستوى الخطر فى عدة مناطق بالعاصمة الخرطوم، من بينها الشقيلاب والكلاكلة والريف الجنوبى على النيل الأبيض، إضافة إلى جزيرة توتى على النيل الأزرق.

ودعت السلطات السكان المقيمين على ضفاف النهر والجزر النهرية إلى اتخاذ الاحتياطات اللازمة لحماية أنفسهم وممتلكاتهم من خطر السيول والفيضانات، مؤكدة أن إدارة الدفاع المدنى التابعة لقوات الشرطة تتحمل المسؤولية الرئيسية سنويًا فى التعامل مع تداعيات هذه الكوارث.

فى سياق متصل، أوضح موسى شيخو، نائب المسؤول فى مكتب الاتصالات الحكومى بإقليم أورومیا، أن الفيضانات فى السودان ليست ظاهرة جديدة، بل هى أحداث معتادة تاريخيًا، وغالبًا ما تكون مدمرة. وأشار شيخو إلى أن السودان شهد على الأقل ستة فيضانات كبيرة قبل بناء سد النهضة، كان أكبرها فى عام ١٩٨٨، مؤكدًا أن هذه الفيضانات كانت تحدث بشكل طبيعى ودون تدخل السد الإثيوبي.

وادعى شيخو إن ما يتم ترويجه إعلاميًا حول مسؤولية سد النهضة عن الفيضانات جزء من حملة إعلامية مشتركة بين مصر والسودان تهدف إلى الضغط على إثيوبيا للحصول على اتفاق يضمن مصالح مصر بطريقة قد تضر بالجانب الإثيوبي.

ماذا لو انهار سد النهضة فجأة؟

هذا الإفتراض أصبح ضرورى الإجابة عليه بعد ما حدث فى السودان ومصر الأيام الماضية من فيضانات وغرق أراضى وقرى بسبب فتح كل بوابات سد النهضة

يقول خبراء إذا انهار السد فجأة سيحدث موجة فيضان هائلة تتطلق من الهضبة الإثيوبية وستحرّر كتلة هائلة من المياه فى موجة فيضان سريعة (flood wave) تحمل معها طميًا وصخورًا وحطامًا. هذه الموجة قد تجتاح مجرى النهر بسرعة كبيرة، وتؤدى إلى انهيار سدود وموانع على طول المسار، وفيضان مدمر للمناطق السكنية والزراعية ووارد إنها تغير مجرى النهر.

فى السودان خلال ساعات ستحدث فيضانات مدمّرة تهدد سد الروصيرص وسد مروي.

وفى مصر بعد أيام قليلة ستصل المياه إلى بحيرة ناصر محمّلة بالطمى والصخور، مهددة الأراضى والمدن والبنية التحتية.

والسيناريو الأسوأ فى تلك الحالة سيكون انهيار سدود أخرى، دمار زراعى واقتصادي، تغير مجرى النهر، أزمة إنسانية ضخمة.

تقرير: هيباتيا موسى